@ 373 @ أول من باشرها وتقدم بعد ذلك عند الناصر حتى صارت الخزائن كلها فى يده واذا طلب الناصر شيئا يرسل اليه قاصدا من عنده يستدعى منه ما يريد فيجهز له ذلك من بيته وعظم جدا وصار يركب فى عدة مماليك نحو السبعين والأمراء يركبون فى خدمته وبلغ من عظم قدره انه مرض مرة فلما عوفى دخل الى مصر فزينت له وكان عدد الشمع ألفا وسبعمائة شمعة وركب حراقة فلاقاه التجار ونثروا عليه الذهب والفضة وعمر الجوامع وفعل المحاسن وكان السلطان اذا أراد أن يحدث شرا على أحد فحضر كريم الدين تركه وقال القاضى علاء الدين هذه المكارم ما يفعلها كريم الدين الا لمن يخافه فاسرها فى نفسه وراح اليه يوما على غفلة فأضافه بما حضر اليه ثم ارسل كريم الدين من أحضر اليه أنواعا من المآكل والملابس ودفع اليه كيسا فيه خمسة الآف درهم وتوفيع بزيادة في رواتبه من الدراهم والغلة والملبوس وغير ذلك وخرج من عنده فلما خرج علاء الدين يودعه قال له يا مولانا وا ما افعل هذا تكلفا وأنا وا لا أرجوك ولا اخاف وكان يتصدق بصدقات طايلة ويجتمع لذلك الفقراء حتى مات مرة من الزحمة على تلك الصدقة ثلاثة أنفس ومن رياسته انه كان إذا قال نعم استمرت واذا قال لا استمرت وكان يوفي ديون من في الحبس ويطلق من فيها دائما وكان مع جودة عادلا وقورا جزل الرأى بعيد الغور يحب العلماء والفضلاء ويحسن اليهم كثيرا قال الذهبى وكان لا يتكلف فى ملبس ولازى ولما انحرف عنه السلطان أوقع الحوطة على دوره وموجوده وذلك في رابع عشر ربيع الآخر سنة 723 ثم أمر بلزوم بيته بالقرافة ثم نقل إلى الشوبك ثم الى القدس ثم أعيد الى القاهرة سنة 724 ثم سفر الى